تطورات وإشكاليات العلاقات الأميركية الإسرائيلية

مقابلة مع إيهود يعاري / فورين آفيرز / 26 آذار، 2010

إيهود يعاري

إيهود يعاري زميل في " معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" ومعلق على شؤون الشرق الأوسط في القناة الثانية في إسرائيل. وهو المؤلف، مع الراحل زئيف شيف، لكتاب عن حرب لبنان والإنتفاضة: " الإنتفاضة الفلسطينية- جبهة إسرائيل الثالثة " .

غيدوين روز: شكراً لك.

حسناً، أهلاً وسهلا بالجميع. هذا غيدوين روز، مدير التحرير لمجلة الـ " فورين آفيرز". يسعدنا أن يكون معنا اليوم إيهود يعاري، الذي له رأي نقدي مثير جداً وإستفزازي في مقالة الفورين آفيرز الجديدة بعنوان " هدنة الآن: إتفاقية إنتقالية لإسرائيل وفلسطين، " الكاشفة عن خيار جديد لعملية السلام. وكأسلوب ترويجي للقضية ولمقالة إيهود، رتبنا الأمر ليكون لدينا ضجة كبرى في مسألة العلاقات الأميركية – الإسرائيلية تماماً بحيث يكون بإمكاننا إستهلال المناقشات بطريقة أكثر هجومية وإستفزازية. ونحن محظوظون بهذه المناقشات... تلك مزحة واضحة.

معنا إيهود اليوم ليس فقط ليناقش مقالته، وإنما ليناقش أيضاً الأزمة الصغيرة الحالية في العلاقات الأميركية – الإسرائيلية، التي كان يتابعها، ليس فقط من الجانب الإسرائيلي وإنما أيضاً من الجانب الأميركي، حيث هو زميل دولي Lafer في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. إنه أحد أبرز الصحافيين الإسرائيليين، فسيرته الذاتية ذائعة الصيت. أنا أعلم بأنكم جميعاً تعرفونها، لذا ومن دون لغط ، دعونا ندخل في صلب الموضوع مع إيهود.

إيهود، لم لا تبدأ وتخبرنا في لحظة ما تعتقده يكون جوهر هذا النزاع المباشر بين الولايات المتحدة وإسرائيل. هل كان نتنياهو يعلم ما الذي كان سيجري عندما جاء بايدن؟ وهل كان الخلاف منسقاً ...

إيهود يعاري: إن رئيس الوزراء ووزير دفاعه يمنحون...(غير مسموع)... وأنا أتحدث إليك من القدس أو قربها.

يمكنني القول، أولاً، بأنهما كانا مدهوشيْن بالكامل بسبب ردة فعل نائب الرئيس بايدن، البيت الأبيض، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إزاء إعلان بناء تلك الوحدات السكنية الإضافية البالغ عددها 1600 في إحدى أكبر ضواحي القدس.

ثانياً، أعتقد بأن الشعور الموجود في أوساط الوفد الإسرائيلي العائد من واشنطن الآن هو أنهم قد وقعوا في فخ. فالشعور العام في إسرائيل الآن هو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد تعرض للإذلال الشديد من قبل الرئيس أوباما. هناك درجة من الإنذهال تماماً من الطريقة التي عومل بها. أعتقد من العدل القول بأن لا رئيس الوزراء ولا وزير دفاعه، إيهود باراك، كانا مدركيْن لنوع الإستقبال الذي تلقياه في البيت الأبيض. السبب هو أنهما لم يتوقعا من إدارة أوباما الإصرار على تجميد كل النشاطات في القدس الشرقية، بما في ذلك الأحياء اليهودية المبنية قبل عقود والتي، بحسب ما كان متفاهماً عليه مع كل من الرئيسيْن كلينتون وبوش، ستبقى جزءاً من إسرائيل في أية تسوية سلام مستقبلاً.

روز: إذن، هل أساس المشكلة هو هنا؟ لأني أعتقد بأن كل من الجانبين يشعر نوعاً ما بأنه الجهة التي تنحصر به الرؤية حول الموضوع... هل أساس المشكلة هو ما قاله نتنياهو في الـ " إيباك "، والمتعلق بكون القدس، بالنسبة للإسرائيليين، ليست مستوطنة بينما، بالنسبة للأميركيين، القدس الشرقية لا تزال معتبرة جزءاً من الأراضي المتنازع عليها؟ هل هذا هو حقاً قلب المشكلة هنا؟

يعاري: نعم. أعتقد بأن كل رئيس حكومة إسرائيلي... لنفترض بأن زعيمة حزب كاديما المعارض، تسيبي ليفني، كانت رئيسة وزراء... هي الآن رئيسة وزراء، فإنها ستقول الشيئ نفسه تماماً، وهي لن تدحض ما أقوله الآن. من المستحيل لأي رئيس حكومة إسرائيلي القول بأنه سيستبق طرح موضوع القدس قبل مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين لإنهاء الصراع، إنهاء المزاعم.

أعتقد بأن ما هو مفقود هنا الآن، وما كان واضحاً من قبل الإدارة الأميركية، هو التمييز بين المستوطنة اليهودية أو شراء أرض أو منازل داخل أجزاء مأهولة بكثافة في القدس الشرقية والقيام بعمليات بناء إضافية في تلك الأحياء اليهودية التي كانت مبنية عبر خط الـ 67 إنما الموجودة هناك منذ عقود، بحسب رأيي. وكان متفاهماً عليه دوماً بين إسرائيل والولايات المتحدة، وأتجرأ على القول أيضاً بين إسرائيل والسيد عباس، بأنها ستبقى جزءاً من إسرائيل في أية صفقة سلام مقبلة.

إذن التمييز هنا هو بين التعدي التدريجي اليهودي الإسرائيلي على أجزاء عربية من القدس الشرقية، وبين الجزء الآخر المتعلق بالمناطق اليهودية المبنية أصلاً عبر خط الـ 67 في العاصمة.

روز: هل تعتقد بأن ما يقف خلف هذه الضجة الحالية وبأن السبب بإمكانية توسع الإضطراب كثيراً هو الخلاف الأساسي في الرأي بين واشنطن والقدس حول ماهية الإمكانات الموجودة لنوع ما من إتفاق سلام ... بمعنى آخر، أن بعض الأميركيين، ولا أقول الإدارة بالضرورة، وإنما بعض المعلقين الأميركيين قد

إعتبروا المواقف التي تتحدث عنها المتعلقة بالقدس الشرقية بمثابة جزء من عدم الإستعداد الإسرائيلي للقيام بتسويات أو تنازلات هامة بشأن عملية السلام لجعلها تسير وبأنها، تقريباً، نوع من التساهل بخصوص الوضع القائم؟ كما قد يكون سبب بعض الغضب أو خيبة الأمل الشعور بأننا، ويا للدهشة، ليس لدينا شريك. هل تعلم بأن ما كان الإسرائيليون معتادين على قوله عن الفلسطينيين يشعر به بعض الأميركيين الآن تجاه الإسرائيليين، وهو أن ليس لدينا، بالفعل، شريكاً للسلام، بينما يبدو بأن الإسرائيليين يشعرون بنوع من السخافة واللا منطق وبأن كل المشكلة تقع على الجانب الفلسطيني. ما هو مأخذك على ذلك؟

يعاري: أقول بأن عدداً من الإسرائيليين يتساءلون، لِم لم (تأمر؟) ... تطلب الإدارة الأميركية من الرئيس عباس جواباً بسيطاً حول العرض الأخير المقدم له من قبل رئيس الوزراء السابق أولمرت؟ لقد قدم أولمرت عرضاً مفصلاً جداً للفلسطينيين عندما كان رئيساً للحكومة، وظل من دون جواب حتى هذه اللحظة. لقد تضمن عرض أولمرت، من بين بنود أخرى، الإحتفاظ بـ 5.9 بالمئة فقط من الضفة الغربية، بما في ذلك الأحياء في القدس الشرقية، ومبادلة أراضي داخل إسرائيل. بدلاً من ذلك كان هناك ترتيب لإدارة (الحوض؟) المقدس في القدس. لقد تخلت عن الأحياء العربية للقدس الشرقية للدولة الفلسطينية، وهلم جرًّا.

لم تسأل الإدارة الأميركية السيد عباس عن جوابه. كان يمكن لذلك أن يكون نقطة بداية ملائمة جداً للمفاوضات لأنه آنذاك كان يمكن لهم أن يرجعوا للسيد نتانياهو ويقولو، " حسناً، لدينا الرد الفلسطيني؛ دعونا نستأنف المفاوضات من هنا."

روز: إذن نحن حقاً أمام نوع ما من المرحلة الحرجة ما بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول هذا الأمر؟ ما مدى أهمية كانت كل هذه الضجة بحسب إعتقادك؟

يعاري: أعتقد بأنها اللحظة الأسوأ في تاريخ العلاقات الإسرائيلية - الأميركية على مدى 30 عاماً، ويمكن أكثر.

روز: أسوأ من مرحلة جيمس بيكر؟

يعاري: آه، نعم . أعتقد... إني أرجع الى مرحلة أيزنهاور وبن غوريون في العام 1956.

روز: مدهش.

يعاري: لكن آمل ألا تكون سوى مجرد لحظة. آمل أن تكون لحظة وليس فترة ممتدة.

لكني أعتقد أن ما ينبغي أن يكون هاجساً لكل شخص مهتم بالدفع قدماً بعملية السلام هي حقيقة إمتلاكنا، حتى هذه اللحظة، وبرغم كل الخطابات المعاكسة، الكثير من الفهم والإستيعاب، المجال المتسع بين إسرائيل والولايات المتحدة، وشعور قوي في إسرائيل – بما في ذلك في أوساط كثير من الناس الذين ليسوا أنصاراً متحمسين للحكومة الحالية والسيد نتانياهو، أناس كانوا متحمسين جداً بشأن إنتخاب الرئيس أوباما... أناس يشعرون بأن هذه الإدارة (الأميركية) تسعى للحفاظ على مسافة من إسرائيل، للحفاظ على

نوع من التأزم والتوتر المستمرين، إن لم يكن أزمة مستمرة، لخدمة أهداف أوسع في الشرق الأوسط. من الصعب جداً على أي رئيس حكومة إسرائيلي الجلوس الى الطاولة، الى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين، عندما لا يكون منسِّقاً بالكامل مع الرئيس الأميركي.

روز: هل يعتبر الإسرائيليون هذا محاولة من قبل إدارة أوباما لإجبار نتانياهو على القيام بشيئ مما سيؤدي الى تعطل إئتلافه وجعل الحكومة تسقط؟

يعاري: تماماً هكذا. أعتقد بأن الشعور في إسرائيل الآن- وكما قلت، هو أن رئيس الحكومة على وشك أن يحط بطائرته... ما يعني السيدين نتنياهو وباراك... ومن المهم جداً أنه أخذ معه وزير دفاعه لأنه أراد أن يطمئن الرئيس أوباما الى أنه يتحدث بالفعل عن حل الدولتين؛ أنه يجلب حليفه الأقرب إليه، وزير الدفاع الذي كان الرجل الذي قدم العروضات والمقترحات في كامب ديفيد عام 2000. لكن بدلاً من ذلك، قُدِّم له ما يعتبر في هذه اللحظة المهمة، على الأقل الآن، بمثابة ليْ أو كسر، مع مطالب تعتبر صعبة القبول جداً بالنسبة إليه.

أما الآن، وإذا كانت التحركات الأميركية متولدة من الرغبة برؤية حكومة مختلفة في إسرائيل، عندها علي القول أولاً، بأني لا أعتقد أن إئتلاف نتانياهو على وشك التفكك؛ وثانياً، لا أعتقد أن حزب كاديما، السيدة ليفني، التي تعتبرعلى ما يبدو مفضلة أكثر في واشنطن، سوف تنضم الى الإئتلاف في وقت قريب. وإذا ما فعلت... فإن الإئتلاف (سينهار؟)... ونذهب الى إنتخابات مبكرة، بإمكاني أن أؤكد لك، وسأتحمل المسؤولية عن ذلك، بأن الجناح اليميني سوف يفوز (عليهم؟).

روز: أمر مثير. آمل ألا نكون قد فقدنا الإتصال بك للتو هناك، لأن تلك ستكون نقطة مثيرة ينبغي توسيعها.

دعنا نتحول الى مقالتك للحظة. كيف يلعب كل هذا في عملية السلام وفي عرضك الخاص بشأن إتفاق إنتقالي.

يعاري: حسناً، إن ما أقوله وما حفزني على كتابة المقالة في الـ "فورين آفيرز" ... وأنا ممتن جداً للـ "فورين آفيرز" لنشرها ... كان هذا: الإدراك بأن مسألة الوضع النهائي ستظل تثبت أنها شيئ محير يصعب تعريفه. لا أعتقد بأننا في مرحلة يمكن فيها للإسرائيليين والفلسطينين التوافق حول قضيتين رئيسيتين، القدس واللاجئين. قد يكونوا أقرب قليلاً الى مسألة الحدود، لكنها ليست القضية الرئيسة الآن.

والسؤال الآن هو ما إذا كنت تواصل العمل بإتجاه هدف مراوغ والمخاطرة مرة أخرى بالإصطدام بطريق مسدود وربما الوصول الى إنتفاضة ثالثة، إنفجار، أو نحاول، خلال مفاوضات الوضع النهائي، في وقت عدم إسقاط الكرة من اليد والمثابرة على بذل الجهود للحصول على تسوية نهائية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، الحصول على نوع من رزمة مرحلية، متضمنة الأطراف المحددة، تكون شاملة، لكنها لا تطمح لحل كل القضايا العالقة حالاً.

لذا أقول، على سبيل المثال، بأنه يمكن أن يكون لدينا رزمة حول ما أقترح تسميته بـ "خطوط الهدنة"، بالعودة الى إتفاق الهدنة عام 49 بين إسرائيل والدول العربية، الذي سيجعل إسرائيل تخلي ما بين 40000

و 50000 مستوطن من المناطق المركزية في الضفة الغربية. يمكن أن يكون لدينا ترتيب إنتقالي (مؤقت) للاجئين، خاصة أولئك الين يقطنون فيما سيكون إسمها الدولة الفلسطينية. يمكن أن يكون لدينا ترتيب مؤقت إنتقالي للقدس، كمشاركة حكومة الدولة الفلسطينية المؤسسة حديثاً في إدارة الحي العربي وإدارة دولية ما أو إدارة مشتركة ما للأماكن المقسة في المدينة، وهلم جرًّا، هلم جرًّا. لن أدخل في كل النقاط.

أعتقد هذا الأمر يمكن القيام به. أعتقد بأن هذا هدف موضوعي ملموس لا يتطلب من الفلسطينيين، الآن، إسقاط مزاعمهم المتعلقة، على سبيل المثال، بحق عودة اللاجئين؛ لا يتطلب من الفلسطينيين، الآن، الإعتراف بدولة إسرائيل أو حتى صنع سلام رسمي معها؛ ويتيح لإسرائيل الوقت... أو الفرصة لجعل دولة فلسطينية تسير قبل إنسحاب الفلسطينيين تماماً من مفهوم حل الدولتين.

هناك فقط فقرة قصيرة أخرى. إن شعوري... وأنا كنت أمضي كل حياتي في أرض ليست لأحد بين الإسرائيليين والفلسطينيين... هو أني أعطي عامين الى ثلاثة أعوام أخرى، وسيهرب الفلسطينيون من مفهوم دولة حدود الـ 67. إنهم يهربون منه الآن، وأعتقد أنه من مصلحة إسرائيل أن يستوقفها أمر إنسحابهم من هذا الهدف.

روز: هذا مذهل تماماً. هناك الكثير من الأمور التي بإمكاني إستيعابها وملاحظتها حول ذلك، لكني أود الآن الدخول الى نقاشنا مع جمهورنا ليكون لديهم الفرصة، بما أن ليس لدينا سواك فقط لنصف ساعة أخرى. وبذلك، دعني أحول النقاش الى "سؤال وجواب" من جمهورنا، وسوف نقدم لكم التعليمات لكيفية القيام بذلك الآن.

عامل الهاتف: في هذا الوقت سنفتح المجال لطرح الأسئلة. إذا كنت تود طرح سؤال، إضغط من فضلك على مفتاح الـ "*" يتبع ذلك الضغط على المفتاح "1 " على هاتفك الـ touch – tone الآن (هاتف بنظام لطلب المكالمة بأزرار يُضغط عليها فتولد نغمات مختلفة إستجابة للأرقام التي تم الضغط عليها). سيتم أخذ الأسئلة بالترتيب الذي تم تلقيها به. إذا أحببت في أي وقت أن تخرج نفسك من صف الإنتظار، إضغط على *2. مرة أخرى *1 هو لطرح السؤال.

سؤالنا الأول يأتي من شارلز وولفسون من CBS News.

السائل: مرحباً إيهود. وشكراً لقيامك بهذا.

يعاري: مرحباً.

السائل: هل إنتهت فائدة جورج ميتشل؟ أو هل هناك طريقة لتجاوز هذا الأمر مهما تكن تسميته... تصادم في الطريق، ترقيع سيئ، إلخ...؟

يعاري: حسناً شارلي. أعتقد أن السيد نتانياهو سيقوم بمجهود ضخم ليخرج بمسودة وثيقة تكون مقبولة للإدارة الأميركية. لن تكون تماماً ما طُلب منه في البيت الأبيض. وهو، بالمناسبة، سيعقد إجتماعاً مع

مجلس وزرائه المصغر، السبعة... هو وست وزراء آخرين، بعد أقل من 3 ساعات من الآن لمحاولة الخروج بمسودة والقيام بذلك.

أعتقد فعلاً بأنهم ما يتدبروا الأمر... وآمل أن يفعلوا، سيكون السيد ميتشل قادراً على الحصول على قبول الرئيس عباس لبدء محادثات تقاربية. وهنا لديك السيناتور ميتشل بمثابة لاعب أساسي لا مفر منه يتحرك مكوكياً بين الأفرقاء، على الأقل حتى تحين اللحظة التي يمكنهم بها العودة الى مفاوضات مباشرة.

السائل: حسناً. شكراً لك.

عامل الهاتف: شكراً لك. سؤالنا التالي من شاندراكانت بانشولي من " Overseas India Weekly ".

السائل: مرحباً. أردت فقط معرفة مقدار الحيِّزالذي لدينا، لدى الولايات المتحدة، بخصوص إسرائيل والسلطة الفلسطينية لأن... وثانياً، مع السلطة الفلسطينية، ومدى ثقتهم بنا. فإذا لم يحصل شيئ، فهل نكون عندها في طريقنا لأن يكون لدينا هناك حالة حرب دائمة بين إسرائيل والفلسطينيين؟ أم أن لدينا مقترحات تسوية ما معظم الفرقاء... هل لدى الولايات المتحدة تسوية ما يمكن ترسيخها، أم أن تلك المقترحات بعيدة جداً، بالواقع، عما يريده كلا الفريقين؟

يعاري: نعم، شكراً َ لك. سأبدأ من السؤال الأخير الذي طرحته سيدي.

أعتقد بأن مشاركة الولايات المتحدة في عملية السلام أمر أساسي لا مفر منه. لا يسعني تكوين صورة عن وضع يكون فيه الإسرائيليون والفلسطينيون قادرين الآن على تحمل أعباء إتفاق أوسلو مرة أخرى أو من دون مشاركة ومعرفة الأميركيين.
إذن، بالنسبة لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين يعتبر الدور الأميركي ضرورة حتمية.

أما الآن، فلست أريد بالطبع الخوض في التفاصيل. فلدى الولايات المتحدة رافعة تأثير ضخمة، على إسرائيل وكذلك غلى السلطة الفلسطينية بطريقة مختلفة. أعتقد بأن لديهم الآن (الفلسطينيين) أكثر الإدارات الأميركية صداقة على الإطلاق. إنهم يشعرون بأن الرئيس أوباما قد تحرك... أو أنه يسير ببطء ليقترب أكثر من موقفهم. وهم سعداء جداً بذلك... إني أقول فقط، لأني كنت أتحدث إليهم طوال اليوم... إنهم سعداء جداً لأن الرئيس أوباما يرفع الآن مطالب هي مطالب متضمنة في مسودة المرحلة الأولى من خارطة الطريق القديمة اليتي تتوافق وتتماشى مع الطلبات الفلسطينية.

على سبيل المثال، وبحسب ما فهمت، كان الرئيس أوباما يطلب من السيد نتانياهو في ذلك الإجتماع المتأخر من الليل في البيت الأبيض سحب الجيش الإسرائيلي الى المواقع التي كان فيها في 28 أيلول ، 2000، وقت إندلاع الإنتفاضة الثانية. وهذا أمر لم يُطرح سابقاً كمطلب فوري مباشر.

ينبغي أن أخلص هنا، كمثال فقط، الى تعقيدات القضايا المتضمنة للقول بأنه بما يتعلق بإنسحاب الجيش الإسرائيلي الى مواقع الـ 28 من أيلول ، 2000 فإن ذلك سيعني بأن الجيش وجهاز الأمن لن يكونا قادرين

بعد الآن على تخطيط وتنفيذ تلك الإقتحامات الصغيرة التي غالباً ما يقومون بها في مناطق الأراضي الفلسطينية لصد الإرهابيين.

وسيحتم هذا الأمر وجود مخاطرة كبرى بالنسبة لإسرائيل، لأن إسرائيل، وأرجو أن تتذكر بأن عملية الدرع الدفاعي في آذار 2000 وفي السنوات الست التالية لم تتراجع أبداً منذ ذلك الحين، كانت قادرة على تفكيك خطوط إنتاج المفجرين الإنتحاريين وشبكة الإرهابيين السرية في الضفة الغربية.

ما أن يفقد الإسرائيليون قدرة العمل والتصرف عند الضرورة داخل الأراضي الفلسطينية، فإنك ستكون متوجهاً نحو إنبعاث لنشاطات إرهابية فجائية لحماس والجهاد الإسلامي.

سأنهي بالقول بأن العام الماضي، 2009، كان العام الأهدأ في تاريخ سنوات الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. مع ذلك، كان هناك 650 هجوماً، معظمها بقنابل المولوتوف، وأنا أسلِّم بذلك؛ ما يعني هجومين باليوم الواحد. وهذا من دون إحتساب تلك الهجمات الإرهابية العديدة المخطط لها والتي تم إحباطها من قبل الأمن الإسرائيلي.

إذن، هناك مخاطر كبرى متضمنة من وجهة نظر السيدين نتنياهو وباراك إذا كانا سيقومان بالأمر. وإني أتوقع بأنهما سيحاولان العثور على طريق ذهبية ما بإتجاه ذلك من دون أن يكون لذلك مخاطر عديدة جداً تتعلق بالأمن الإسرائيلي.

السائل: شكراً لك.

عامل الهاتف: شكراً لك. سؤالنا التالي من عفيف سامي (مستشار) من التلفزيون السعودي.

السائل: مرحباً يعاري. كيف حالك؟

يعاري: مرحباً.

السائل: إني أتساءل كيف يمكن لإقتراحك أن يقربنا أكثر من مفاوضات الوضع النهائي، وماذا تقول لأولئك الذين يعتبرون إقتراحك كطريقة فقط لدفع مسألة الوضع النهائي بعيداً أكثر، عن طريق تغيير الوقائع أكثر على الأرض، وما تقول عما يقوله الديمقراطيون هنا عن الجمهوريين وما أرادوا القيام به ضد رزمة الرعاية الصحية لأوباما، وبأنهم سيقككوها ليدمروها والبدء من جديد والقيام بذلك بالزيادة التدرجية ليقول الديمقراطيون، " حسناً، هذه مجرد مناورة." كيف تعنون هذه العناوين؟

يعاري: نعم، ما أقوله بالأساس هو أننا بحاجة لإتخاذ قرار بشأن صفة الدولة... صفة الدولة الفلسطينية الآن، السلام لاحقاً، من دون قطع مفاوضات الوضع النهائي في أي وقت. إني أحاول، وببساطة، أن أكون براغماتياً وواقعياً. وعندما أراقب مواقف كل من الحكومتين الفلسطينية والإسرائيلية، فإني أخفق برؤية الكيفية التي يمكننا أن نصبح فيه أقرب الى إتفاق الوضع النهائي لإنهاء الصراع، إنهاء المزاعم.

الآن هناك السؤال المطروح... إذا كنت لا تستطيع الوصول الى إتفاق الوضع النهائي هذا بوقت قريب كاف... هل تكون راضياً بذلك؟ إن لم تكن كذلك، عندها أقول بأن بإمكاننا الإنتقال الى مرحلة، أثناء مفاوضات الوضع النهائي، في الوقت الذي نحاول فيه التحرك وحل كل القضايا العالقة بمساندة المجتمع الدولي (الولايات المتحدة، الإتحاد الأوروبي، والدول العربية المعتدلة بالتأكيد)، حيث نغير الواقع على الأرض بطريقة دراماتيكية... بطريقة دراماتيكية تؤسس، أولاً، لدولة فلسطينية، ثانياً، تزيل عدداً كبيراً من المستوطنين والمستوطنات من داخل الضفة الغربية.

نتخذ خطوات بإتجاه حل مشكلة اللاجئين من دون سؤال اللاجئين في هذه المرحلة كي يتخلوا عن مزاعمهم ما أن يصبح لدينا إتفاق. ونذهب أصلاً الى ترتيب إنتقالي مؤقت بشأن القدس، الذي، بحسب فكرتي للهدنة، سيحتم وجود مشاركة فلسطينية في إدارة مدينة القدس والآن.

وهذا يعني، بالطبع، بأنهم سيكونوا فريقاً في أية قرارات تتخذها، دعنا نقول... لجان التخطيط وتقسيم المناطق. وتلك القضايا، المنكب عليها الآن، مثل 20 وحدة هنا أو 20 وحدة سيتم بناؤها أو التخطيط لبنائها في حي مختلف من القدس، ستكون بذاتها مسألة عفا عليها الزمن.

ما أقوله هو أن القفزة الكبيرة مستحيلة، لسوء الحظ هي كذلك. لكن القفزة الصغيرة ممكنة. وأنا أعتقد بأنه برغم صعوبة تبني هذه الفكرة علناً بأسلوب رسمي بالنسبة لأي من الفريقين، فإنها ممكنة مع ذلك، من خلال المفاوضات، التي آمل أن يتم إستئنافها الآن، وهذا أمر سيتم مواصلة القيام به وإستكشافه لأني أعتقد بأن بعض الأميركيين سيكونوا متفاجئين بأن يروا مدى إستعداد الفلسطينيين، أو بعض الفلسطينيين، لدرس تجرك كهذا والتفكير ملياً به.

السائل: هل بإمكاني طرح سؤال آخر؟

روز: نعم، سؤال سريع.

السائل: حسناً. هل تقوم بتحديد أي حدود في هذا الوضع الإنتقالي (المؤقت)؟

يعاري: نعم. هذا سؤال جيد. لدي خيارات مختلفة بالنسبة للحدود، إخترت عمداً عدم نشرها الآن. أنت تعلم أني لست سياسياً ولن أصبح كذلك في أي مرحلة من المراحل.

لكن هناك نسخات مختلفة ممكنة لحدود الهدنة. والتصور الأفضل الذي يمكنني تقديمه لك هو أن الإسرائيليين سينسحبون، بالكاد، خلال الفترة الإنتقاليةالى الخط المرسوم بواسطة السياج الحالي، أو " الجدار الأمني" كما يُسمى.

السائل: شكراً لك.

عامل الهاتف: شكراً لك. سؤالنا التالي من جآب فان ويسيل من " Gerusalim Report".

السائل: مرحباً إيهود.

يعاري: مرحباً.

السائل: ما أريد سؤالك إياه هو تخميني بأنه إذا ما كان الفلسيطينيون يودون التفاوض حول إتفاق إنتقالي، فإنهم سيكونوا بحاجة الى توسل الجامعة العربية. فهل لديك أية فكرة عن الكيفية التي ستتفاعل بها الجامعة العربية تجاه فكرة كهذه، أو هل هناك أي تصريح علني أو موقف معين يدل على تفاعلها؟

يعاري: بإمكاني أن أخبرك، سيد فان ويسيل، بأن مقالة الـ " فورين آفيرز"قد تُرجمت الى العربية بكاملها وطبعت في كل المنطقة، أحياناً مع تعليقات وردات فعل، وهناك مقالات مختلفة تفاعل فيها الناس في العالم العربي، بمن فيهم الفلسطينيين بالطبع. أما ما هو مثير للإهتمام فهو أن حماس، على سبيل المثال، قد نشرت، على نطاق واسع، ترجمة المقالة، لكنهم يتحاشون أي تعليق أو رد فعل. وأظن أن هذا مؤثر جداً.

لكنك محق تماماً. فللحصول على إتفاق إنتقالي في الوقت الذي نتحرك فيه نحو الوضع النهائي فإنا بحاجة، أولاً، الى دعم مصر والأردن، بشكل رئيس، والعربية السعودية، بالتأكيد، لجعل رئيس السلطة الفلسطينية، عباس، في موقع يمكنه من قبول عرض كهذا، الأمر الذي سيكون مترافقاً، بالطبع، مع ضمانات لإستمرارية مفاوضات الوضع النهائي، وهلم جرَّاً.

السائل: شكراً لك.

عامل الهاتف: شكراً لك. سؤالنا التالي من وينونا إينيفو (مستشار) من "Colombia Jerusalim School" . يمكنك طرح سؤالك.

حسناً. لقد إنقطع الإتصال. لدينا سؤال من ريك ريتشمان من " Jewish Current Issues " .

السائل: مرحباً. ما هي وجهات نظرك حول موقف رئيس الحكومة نتنياهو بوجوب أن تكون أية دولة فلسطينية مجردة من الصفة العسكرية؟ وإن كنت توافق على ذلك، كيف يمكن فرض هذا الأمر بظل عرضك عن الإتفاق الإنتقالي؟

يعاري: حسناً، دعني أذكِّرك من فضلك بأن الرئيس عرفات، ولا أحداً غيره، هو من كان معتاداً على القول، وأتحدث هنا كأول كاتب لسيرته، بأنه سيكون لدى الدولة الفلسطينية رجال شرطة يمشون حفاة مع عصي، وأنا أستشهد بكلامه الآن.

أعتقد بأن ما يقصده السيد نتانياهو بأنه لن يكون لدى الدولة الفلسطينية جيش، هو أنه سيكون لديها قوات، قوات مسلحة للحفاظ على الأمن والنظام، لكن ليس جيشاً. سيكون هناك حاملات مدرعة ، نعم؛ دبابات ، لا. طائرات مقاتلة، لا؛ مروحيات، نعم. وهلم جرَّا. هذا هو الفرق.

عامل الهاتف: شكراً لك. مرة أخرى، إذا أرتم طرح سؤال، إضغطوا على 1* الآن. نحن حالياً متوقفين عن تلقي الأسئلة.

روز: مرحباً يعاري. سأطرح سؤالاً هنا. لقد قلت بأنك تعتقد بأن الفلسطينيين سيتخلون عن حل الدولتين بغضون بضع سنوات وسيختاروا إجراءات أخرى. وأنت توضح تماماً في مقالتك ما تظنه يعني ذلك ولماذا سيكون الأمر سيئاً جداً للإسرائيليين إذا ما حصل ذلك. وبذلك لماذا يكون التطور الفلسطيني، في الواقع، نحو التحرر من الوهم أمراً هاماً للغاية بحيث ينبغي صده وإعاقته بواسطة خيارك عن الفترة الإنتقالية؟

هل هناك أي شعور في إسرائيل يقول بأن ذلك فشل للمحاولات الإسرائيلية السابقة في صنع السلام؟ بمعنى آخر، هل هناك شعور من الجانب الإسرائيلي بأنه كان هناك فرصاً ضائعة وبأنه كان عليهم التحرك في وقت أبكر، في إستعادة للماضي، دعني أقول، خلال التسعينات لتجربة أمور وإنجازها رغم الصعوبات، أم أنه ببساطة تامة شعور، ويا للدهشة، بأن الفلسطينيين لم يكونوا مهتمين حقاً أبداً؟

يعاري: أعتقد بأن المفهوم العام في إسرائيل هو أن الفلسطينيين لن يعطوا كلمة نعم كجواب لأي عرض. تلك كانت تجربة رئيس الوزراء باراك في كامب ديفيد في العام 2000. تلك كانت تجربة رئيس الوزراء أولمرت في عرض مطور كثيراً قدمه العام الماضي للرئيس عباس.

أعتقد بأنه كان هناك تركيز كبير جداً من قبل كل الحكومات الإسرائيلية وكل الإدارات الأميركية على محاولة تحقيق إتفاق حول الوضع النهائي، إتفاق سيحل كل شيئ مرة واحدة والى الأبد، وقد حان الوقت الآن كي يثبت الإسرائيليون عن إبداع أكبر قليلاً ويأتوا الى الفلسطينيين ويقولوا لهم، مع ضرورة المساندة الدولية بالطبع، "هاكم الدولة التي كنتم تتحدثون عنها لخمسة عقود، إنها الآن هناك لكم. إنها ليست ضمن حدودها النهائية، لكنها هناك، ونحن سنكون مساعدين وكل شخص آخر سيكون مساعداً."

أنا لدي شكوكي من ناحية قدرة السلطة الفلسطينية على مقاومة عرض كهذا إذا كان مدعوماً من قبل المانحين الدوليين. لا أريدو أن أبدو فظاً، إنما وقائع الحياة تقول بأن السلطة الفلسطينية عبارة عن إقتصاد يعيش على العون المالي بالكامل. إنها تقتات على ما تقدمه الدول المانحة.

وما أن يقولوا، " دعونا نبدأ التحرك، إنه ليس الوضع النهائي حتى الآن، لكن دعونا نتحرك،" أعتقد أن ستجد السلطة الفلسطينية، في نهاية الأمر، مستعدة للتحرك بهذا الإتجاه.

روز: حسناً. هل لدينا أي سؤال الآن؟

عامل الهاتف: لدينا أسئلة فعلاً. لدينا سؤال من عفيف سامي (مستشار) من التلفزيون السعودي.

السائل: مرحباً مرة أخرى. تريد إدارة أوباما محادثات تقاربية للتعامل مع مسألتيْ القدس واللاجئين. هل ترى بأن حكومة نتنياهو ستوافق على هذين الشرطين؟

أما سؤالي الآخر فهو: هل يوافقك بيبي نتنياهو فكرتك عن الحل الإنتقالي؟

يعاري: حسناً، سأبدأ من نهاية سؤالك. هل رئيس الحكومة والآخرين في الحكومة الإسرائيلية والمعارضة مطلعين على تلك الفكرة؟ الجواب هو نعم.
لست أقوم بحملة دعائية لهذه الفكرة، لكنهم كانوا يتحدثون إلي .

روز: وقد قرأوا الفورين آفيرز بالطبع. (ضحك).

يعاري: لا يمكنني إخبارك الآن بأن رئيس الحكومة سيمضي في الأمر. لكن تقييمي هو أن رئيس الحكومة يفضل إتفاقيات إنتقالية على كلا الجبهتين؛ ما يعني إني أعتقد بأن رئيس الوزراء، وبالتأكيد وزير الدفاع باراك، يفضلان المضي بإتفاق إنتقالي مع الفلسطينيين وإتفاق إنتقالي مع السوريين.

بالنسبة للإتفاق مع السوريين، الأمر الذي لم نناقشه... ولم أناقشه في مقالتي... فإن النتائج هي الخيار بالقيام بشيئ مشابه جداً لما تم التوصل إليه مع الرئيس الراحل السادات ورئيس الوزراء الراحل رابين خلال فترة حكمه الأولى كرئيس للوزراء في العام 1975، المعروف بإتفاق سيناء 2، الذي أعاد للمصريين نصف سيناء وإعادة فتح قناة السويس.

ما يفكر به نتنياهو، من وجهة نظري... وأنا لست مخولاً التحدث بالنيابة عنه، لكن بحسب رأيي... هو تحرك على كلا الجبهتين، إسرائيل وسوريا نحو إتفاق إنتقالي كإفتتاحية.

السائل: إذن ما هو الشيئ الذي يقدمه للجانب السوري؟ وهل تعتقد بأن رئيس الحكومة سيوافق على المطالب الثلاث لإدارة أوباما... اللاجئين، القدس، والمحادثات التقاربية؟

يعاري: أه، نعم. لقد نسيت. أنا آسف.

نعم، أعتقد بأنه لن يكون لدى الحكومة الإسرائيلية مشكلة بالقول بأنها مستعدة لمناقشة المسائل الجوهرية لإتفاق الوضع النهائي. لقد كان ذلك هو الموقف طوال الوقت؛ لا أعتقد أن ذلك سيتغير.

أما بالنسبة لسوريا، وهذا فهمي.... بحسب علمي، لم يتم التصريح مطلقاً علناً أو رسمياً من قبل رئيس الحكومة أو أي شخص آخر مخول التحدث بإسمه. ما أفهمه هو أنهم يودون رؤية إتفاق مع الرئيس السوري الأسد، يترك إسرائيل، لفترة من الزمن على الأقل، على قمة الجولان إنما غير مسيطرين على كامل الجولان.

هذا بإختصار.

السائل: حسناً، أنت تعلم بأن نتنياهو لم يكن يريد مناقشة لا موضوع القدس ولا اللاجئين في المحادثات التقاربية. الآن أنت تقول بأنه سيفعل؟

يعاري: آه، أعتقد بأن نتنياهو مستعد لمناقشة كل المسائل الجوهرية خلال المحادثات التقاربية. إنه يقول فقط، لأجل التوصل الى إنهاء القضايا وغير ذلك، بأنكم بحاجة للتحرك بالسرعة الممكنة نحو مفاوضات مباشرة.

عامل الهاتف: شكراً لك. سؤالنا التالي من جودي ميللر من " معهد ماساشوستس ".

السائل: مرحياً إيهود. كيف حالك؟

يعاري: مرحباً.

السائل: إني فضولية... أعني إن عرضك مثير جداً، وهذا واضح. هل يتملكك أي شعور ما إذا كان الأميركيون يعتقدون بأن هذه فكرة جيدة أم لا؟ والسؤال الثاني، أليست هذه الأزمة بين إسرائيل والولايات المتحدة هي بشأن عملية السلام في الواقع؟ أم أنك تعتقد بأنها تتخطى ذلك؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما هي تعقيدات الأمر؟

يعاري: شكراً لك جودي لهذا السؤال.

هل كان هناك إهتمام من قبل مسؤولين أميركيين بالمقالة المنشورة في الـ " فورين آفيرز "؟ الجواب هو نعم. أنا لست في حل لأن أقول من كان مهتماً وبماذا، إلخ.بالطبع.

أما الجزء الثاني من سؤالك... كنت آمل ألا أكون مضطراً للخوض فيه. لكن بما أن علي ذلك...

السائل: (ضحك) نعم

يعاري: أعتقد بأن القضية الأساسية هي إيران. أعتقد بأنه لن نحصل على قسم كبير مما حدث وشاهدناه على مدى الـ 48 ساعة الماضية إلا إذا كان هناك إختلاف أساسي في التقييم بالنسبة الى المرحلة التي قطعها برنامج إيران النووي، المسار الذي يسلكونه، وكيفية التعامل مع هذا الأمر.

هناك قنابل موقوتة مختلفة بالنسبة لقوة عظمى كالولايات المتحدة ودولة صغيرة كإسرائيل. وسأعطي مثالاً واحداً فقط.

بالنسبة للولايات المتحدة، القنبلة الموقوتة هي قنبلة مدى قرب الإيرانيين من الوصول الى نقطة الإفلات من حالة الحصار. والآن، لا أقول بأنهم ما أن يصلوا الى هناك، بالضرورة، سيمضون للإفلات من حالة الحصار. لدي شكوكي.

لكن بالنسبة للإسرائيليين، فإن القنبلة الموقوتة فعلاً هي مدى نجاح الإيرانيين في محاولاتهم دفن المواقع النووية المختلفة وجهود البرنامج النووي بحيث تجعل أرجحية ضربة إسرائيلية نوعية ضئيلة جداً.

لديك هاتين القنبلتين الموقوتتين المختلفتين في واشنطن والقدس، وهما تطرقان سمعي بشكل عال جداً. وأعتقد بأن إنطباعي، في هذه المرحلة، هو أنه ليس لدينا تفاهم جيد ... تفاهم ضمني وهادئ... بين الحكومتين حول كيفية التعامل مع التحدي الإيراني وما الذي ينبغي القيام به تالياً.

السائل: شكراً لك.

عامل الهاتف: شكراً لك. سؤالنا التالي من شاندراكانت بانشولي من " Overseas India Report".

السائل: حسناً، مرحبا. ما الذي يحدث إذا ما كانت إسرائيل ونتانياهو... (غير مسموع)... ماض في بناء الوحدات السكنية في القدس الشرقية؟ هل تعتقد، أو هل لديك أي مؤشر يتعلق بنوع رد فعل الحكومة الأميركية، وما إذا كانت ستحجم عن تقديم مساعدات ما، عسكرية أو إقتصادية؟

يعاري: ليس لدي فكرة. أعتقد أن ما يحاولون القيام به هو التوصل الى تفاهم حول القدس يكون مختلفاً عن التجميد المفروض على المستوطنة وتوسع المستوطنات في الضفة الغربية، موضع التنفيذ. وكما كنت قد قلت بشأن الموضوع من قبل، ينبغي التوصل الى تمييز، تفاهم، ضمني ربما، بين إسرائيل والولايات المتحدة، ويمكن مع الفلسطينيين المطلعين بالكامل على الأمر.

هناك فرق بين هذه الأحياء الكبيرة... الأحياء اليهودية للقدس، الموجودة هناك منذ عقود، والبناء جار كل الوقت فيها، وبين شيئ مختلف جداً، هو أن الإسرائيليين، اليهود، يشترون أملاكاً، عقارات حقيقية ضمن الأحياء العربية المأهولة بكثافة في القدس الشرقية، الإستيطان هناك، وهلم جرًّا.

هاتين القضيتين ينبغي الإبقاء عليهما منفصلتين. وعندها أعتقد بأننا قد نصل... سيكون من الممكن الوصول الى تفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

السائل: وهناك سؤال إيراني. هل ترى أي إستعداد أميركي لضرب إيران إذا ما ظلت إيران ماضية في بناء قنبلة نووية؟

يعاري: حسناً. لسوء الحظ، لست مطلعاً على تفكير الصف الأعلى للإدارة الأميركية. لكني لا أرى أي مؤشر عام يدل على أن الولايات المتحدة تسير بهذا الإتجاه.

روز: إن الوقت يداهمنا، لقد دنت ساعة منتصف الليل. لذا سنتركك تنهي بدقيقتين. أردت فقط أن أتدخل وأشكرك لما قلته ولوقتك معنا . بأمل أن تكون معنا مرة أخرى في المجلة وفي مكالمات مقبلة.

أريد أن أعطي الكلمة الأخيرة لك. أي تعليق أخير تريد القيام به. كما أريد أن أعلم أيضاً إن كان هناك أي نقاش في إسرائيل حول تعليقات الجنرال بترايوس وما إذا كانت قد تسببت بأي تحليل للذات هناك.

يعاري: حسناً. كان الناس متفاجئون قليلاً بسبب التعليقات التي أدلى بها في الكونغرس. لكن مع وضع هذا الأمر جانباً، هناك صلات دافئة بين الجنرال بترايوس و CENTCOM والجيش الإسرائيلي. لذا فإن الشعور الذي يتملكني هنا هو أن الناس قد يكونوا يفسرون كثيراً ما قاله في الكونغرس.

روز: وهل لديك أية أفكار أخيرة تريد الإدلاء بها في النهاية؟

يعاري: دعونا نذهب الى إتفاق إنتقالي. وإلا فإننا عالقون.

روز: (ضحك) بهذا ننهي المقابلة. شكراً لك كثيراً إيهود. شكراً لجميع المستمعين، بأمل أن تكونوا معنا مرة أخرى في مؤتمر هاتفي آخر لتبادل وجهات النظر حول الشؤون الخارجية الحالية.

يعاري: شكراً.